ISSN: 2454-7824

سجلة

الصباح للبحوث

مجلة بحثية محكمة سنوية

الصباح للبحوث

ISSN: 2454-7824

Al Sabah Lil Buhooth

A REFEREED ANNUAL RESEARCH JOURNAL

Editor

Dr. Muhammed Abid. U.P

(١)

ISSN: 2454-7824

المجلد : ١

مجلة

الصباح للبحوث

مجلة بحثية محكمة سنوية

قسم دراسات الماجستير والبحوث في اللغة العربية وآدابها

كلية فاروق (حكم ذاتي)

كالیکوت،کیرالا، الهند، ٦٧٣٦٣٢

(كلية ذات كفاءة للامتياز معترفة لدى المجلس الأعلى للجامعات، نيو دلهي)

٢٠١٦

المحتويات

محور العدد: كيرالا والبعثة التعريبية وآدابها

• الشيخ أبو الصباح أحمد علي وروضة العلوم	الأستاذ محمد كوتاشيري	٩
• مولانا أبو الصباح أحمد علي: مجدد جنوب الهند	د/ سي. بي. أبو بكر	١٤
• النهضة التعليمية الإسلامية في كيرالا: منطلقاتها وأبعادها	د/ جمال الدين الفاروقي.كي	١٧
• كلية فاروق ومساهمتها في تطور اللغة العربية	د/كي. علي نوفل	٢٥
• خدمات الحضرميين في تطور اللغة العربية بكيرالا	د/ سي. سيد علوي	٣٤
• مساهمة جمعية التعليم الإسلامي وكلية مميناد في ترقية اللغة العربية	السيد سابق. أم. كي	٣٩
• المراحل الأولى للدراسات الدينية في كيرالا	السيد شفيق. بي. بي	٤٣
• الإستعمار البرتغالي في كيرالا؛ قراءة تاريخية	د/ محمد عابد. يو. بي	٥١
• تجربة مليبار في أدب المقاومة العربي	السيد حمزة علي. أي. بي	٥٤
• اسهامات كلية دار الأيتام في اللغة العربية وآدابها	السيد نجم الدين. بي	٦١

دراسات وبحوث

• أضواء بلاغية من السيرة النبوية	د/ خلدون سعيد	٦٥
• مساهمة "مولانا أبو الكلام" في الصحافة العربية	د/ محمد نعمان خان	٧٤
• اتجاهات جديدة في الشعر السوري بإشارة خاصّة إلى الشاعر محمد عمران	د/ أن. عبد الجبار	٨٠
• المرأة في شعر المقاومة الفلسطينية	السيد ساجد. إي. كي	٨٧
• محمد زفزاف والقصة القصيرة العربية	د/ عباس. كي. بي	٩٣
• عبد القدوس الأنصاري: رائد الأدب والصحافة في المملكة العربية السعودية	السيدة حسينة. أم.كي	١٠١
• نشأة القصة القصيرة وتطورها في المملكة العربية السعودية	د/ يو. سيد علوي	١٠٧
• فلسفة الحب في الأجنحة المتكسرة و'رمنان' لجنفامبوزها كريشنابيلاي	د/عبد الجليل. أم	١١١
• محمد الحسني؛ رائد الصحافة العربية الهندية	د/ أنيس آلنكادن	١١٨
• المقاومة والوطنية في شعر الشابي	السيد راشد. بي. أى	١٢٤
• تأثير شعر حسان بن ثابت الأنصاري في المجتمع العربي	السيدة ربينة. يو.تي	١٣٠
• أساليب السرد في قصص الأطفال الحديثة وتطبيقها في تدريب المهارات اللغوية	السيد سهيل. بي. كي	١٣٦
• الأمثال القرآنية؛ أقسامها وانسجامها مع البيئة	السيد شفيق الرحمن. بي	١٤٣
• الإتجاهات الجديدة في الرواية الفلسطينية	السيد شفيق علي. سي	١٤٨
• مساهمة الشاعر عبد الله البردوني في تطور الشعر اليمني المعاصر	السيد صغير علي. تي .بي	١٥٤
• حقوق الإنسان وتصوراتها في القرآن الكريم	السيدة صفية. تي	١٥٩

• المعجائب اللغوية والبيانية في القرآن الكريم نظريا وتطبيقيا	السيد عبد اللطيف كوزيبارامبان	١٦٥
• عاشق يجري وراء امرأة متزوجة:التصادم الحضاري في 'قصة حب مجوسية'	السيد عبد المجيد. تي	١٧٢
• أدب السير والتراجم لأنيس منصور	السيدة عرفاني رحيم	١٧٧
• جبران خليل جبران؛ شاعر متشائم	السيد فردوس مون. كي	١٨٥
• المكان في روايات غالب هلسا؛ دراسة تحليلية	السيد محسن. أم. وي	١٩٣
• الترجمة: مرآة العلاقات وانعكاس الحضارات	السيد محمد أويس. بي	١٩٩
• قراءة عامة في روايات ثروت أباظة	السيد رفيق. أم	٢٠٥
• الأبطال هي الأرقام في رواية (٣١) لأشرف أبو اليزيد : دراسة تحليلية	السيدة سبينة. كي	٢١٢
• صور خيالية من التراتيل الدينية في كتابة الشاعر فاروق مواسي	السيد محمد رافع. سي	٢٢٠
• الأدب من وجهة نظر القرآن الكريم	د/ يوسف محمد الندوي	٢٢٧
• النسوية في وجهة الاسلام	السيدة سفينة. أي. كي	٢٣٥
متابعات وقراءات		
• الكتاب الإلكتروني قادم رغم أنفة الورق	الكاتب عبده حقي	٢٤٨
• الهند في التراث العربي	الكاتب محمود سعيد	٢٥١

الشيخ أبو الصباح أحمد علي وروضة العلوم

الأستاذ محمد كوناشيري[1]

الملخص

من أكبر رواد النهضة التعليمية وأعظم أعلام العلم والفكر في جنوب الهند الشيخ أبو الصباح أحمد علي الذي وصفه الدكتور عبد المنعم[2] "صباحا لا مساء له". لأن الشيخ بنى في فاروق قلب مليبار منارة علم لا تزال تملأ قلوب الآلاف نورا مادامت الشمس طالعة. والتلاميذ الذين تلقوا ضوء الصباح من الشيخ يعملون في حقول الدعوة وتنوير الأمة ناشرين أفكار التجديد ومحاربة أسباب التخلف ولا يزال اسم الشيخ خافقا في سماء الهند مادامت المعاهد العلمية الفاروقية تشع الأنوار وتثقف الأجيال. وحياة الشيخ حافلة بحوادث تثير الإعجاب ومضيئة بالخدمات الجليلة التي بذله في سبيل الدين والعلم والثقافة وما كانت الطريقة التي سلكها الشيخ ناعمة مفروشة بالأزهار بل كانت مشاقة مملوءة بالأشواك والأحجار الحادة. ولكنه تخطاها بعزم نادر واثقا بعون الله دون أن ينهزم أمام العقبات والتحديات. هذه المقالة تضيئ إلى حياة وخدمة الشيخ أبي الصباح أحمد علي واسهام جامعة روضة العلوم وكلية روضة العلوم العربية في تنوير الأمة دراسة وتدريسا وبحثا.

الشيخ أبو الصباح أحمد علي

ولد الشيخ أبو الصباح سنة ١٩٠٦ في قرية تشاوكاد الواقعة في وسط مليبار، كيرالا، الهند في أسرة فقيرة . ولم يوافقه الحظ لرؤية أبيه لأنه فارق الدنيا قبل أن يفتح الصبي عينيه إلى الأرض. وبعد أن أتم أبو الصباح الدراسة الإبتدائية في مدرسة القرية التحق كعادة المسلمين في ذلك الوقت بدراسة المسجد لقراءة الكتب العربية ودراسة العلوم الدينية. ثم حمله حرصه على اغتراف العلم على الإشتغال بالدراسة تحت أساتذة ماهرين في بلدة "ماهي" شمال مليبار . وبعد أن قضى فيها سنوات ارتحل إلى ويلور قاصدا كلية الباقيات الصالحات. ولكن المسئولين فيها أغلقوا أبوابها أمام هذا الصغير الغير البالغ الرشد في نظرهم فاتجه ملبيا دعوة بعض الأصدقاء إلى كولالمبور وتعرف على بعض الأزهريين فيها. ولما علم منهم أشياء كثيرة عن الأزهر الشريف صار ذلك المعهد العالي حلما لا يفارقه. ولكن عقبات كؤودة تعوقه عن الوصول إليها. فاستطاع بعزمه الثابت أن يتغلب على جميع الموانع. وركب السفينة من بمباي إلى مصر والتحق بالأزهر سنة ١٩٢٥م.

لم يكن أبو الصباح دودة كتاب في الأزهر. بل كان مشتركا في جميع النشاطات. ونظم جمعية خاصة لطلاب الهند باسم الرابطة الشرقية. وقدم طلبا إلى شيخ الأزهر لإنهاء التمييز الذي يقع من بعض المسؤولين نحو طلاب الهند. وعندما تشرف السيد مولانا محمد علي زعيم حركة التحرير بزيارة

[1] عميد الكلية سابقا، كلية روضة العلوم العربية، فاروق

[2] رئيس البعثة الأزهرية عند زيارته سنة ١٩٥٨م

النار التي استعلت في قلبي يوميا .. لن تنطفئ"[1] "وان هذه الرواية تحاول ان تبتعد عن الاحالات السياسية المباشرة، لانها تتخذ موضوعة انسانية مفعمة بالحياة، يشكل فيها الحب المحور الانساني والفكري معا"[2].

المصادر والمراجع

- عبد الرحمن منيف، قصة حب مجوسية، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، المملكة المغربية، ٢٠٠٨.
- جريدة الاتحاد، جريدة يومية، الإمارات، ٢٠١٤/٨/٢٤
- http://arabickerala.blogspot.in
- www.startimes.com
- http://q8kalemaatq8.blogspot.in
- www.alexandrie3009.com

[1] د/ قيس كاظم الجنابي، الهوية والحياة في رواية "قصة حب مجوسية"، جريدة الاتحاد، الإمارات، ٢٠١٤/٨/٢٤

[2] المصدر السابق، ٢٠١٤/٨/٢٤

أدب السير والتراجم لأنيس منصور

السيدة عرفاني رحيم[1]

الملخص

مر النثر العربي خلال تطوره بمراحل مختلفة والأدب العربي بشكل عام كان مهبطا لأجناس أدبية مختلفة. يري بعض النقاد أن بعض الأجناس الأدبية مأخوذة من الغرب بيدما إذا امعنا النظر نجد نماذج منها في أدبنا العربي القديم وإن كان القدماء لم يعرفوا مصطلحاتها التي نشأت حديثا. تعتبر التراجم و السير من الأجناس الأدبية النثرية القديمة في الآداب العالمية بشكل عام و الأدب العربي بشكل خاص لأنها قديم قدم الإنسان والسيرة الذاتية شعبة من التراجم والسير يقوم مؤلفها بسرد مراحل حياته وتجاربه الشخصية.

يهدف هذا المقال إلي دراسة التراجم التي قام بتاليفها الفلسيوف المصري أنيس منصور في حياته. وفي هذه الدراسة تبين أن أنيس منصور ترك للناس الشئ الذي يعيش طويلا.

فن السيرة في الأدب العربي

فن الترجمة الذاتية قديم في أدبنا العربي وليس وليد العصر الحديث، ازدهر وتطور تطورا ملحوظا في الأدب الحديث، وبخاصة بعد اتصال الأدب العربي بالأدب الأوروبي وتأثره في بعض الجوانب، ولكن هذا لا يعني أن الترجمة الذاتية قد نشأت في العصر الحديث، فالحق أن لها جذور عميقة في الأدب العربي القديم تمتد إلى العصر العباسي، فقد عرفت السيرة الذاتية عند العباسيين فهو فن مستحدث عندهم، قلدوا فيه غيرهم من الأمم الأجنبية التي قرؤوا آثارها، وخاصة اليونان، فان بعض متفلسفتهم ترجم لنفسه، وتحدث عن كتبه، وحاكيهم متفلسفوا العرب. واتسعت المحاكاة، فدخل فيها العلماء والمتصوفة ورجال السياسة

وكان لكل طائفة منها منهجها الخاص، فالفلاسفة والعلماء إنما عنوا بالتحدث عن حياتهم الفلسفية أو العلمية، وما ألفوا وخلفوا من مصنفات. ونجد من تراجم الفلاسفة – على سبيل المثال – ترجمة (ابن الهيثم) لنفسه، و(ابن سينا) كذلك، في كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لابن أبي اصيبعة.

بعد فترة من الخمول في كتابة السيرة الذاتيّة، وفي نهاية القرن التاسع عشر، بعد أتصل العالم العربي بركب الحضارة الغربيّة، بدأت تظهر ملامح هذا الفن مرة أخرى في الفن الأدبي العربي الحديث. وقد كانت هذه السير في معظم الحالات، وثيقة الصلة بالموروث التراثيّ، وفي بعض الحالات متأثرة بالأدب الغربيّ وإحسان عباس يرى أن أول سيرة ذاتية قد ظهرت في العصر الحديث هي سيرة "الساق

[1] استاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا، أوتي بوره، جامو وكشمير

على الساق فيما هو الفرياق" لأحمد فارس الشدياق، ولكنه يرى أنها تفتقر إلى الكثير من السمات الفنية للسيرة الذاتية.

ويتقدم الزمن في العصر الحديث فنرى الترجمة الشخصية تتطور تحت تأثير ما قرأ الأدباء والكتاب للغربيين من تراجم كاملة عن حياتهم، وقد وصفوها فيها من جميع أطرافها، بعيوبها وحسناتها، بل لقد تحولوا بها إلى اعترافات صريحة بدون تصنع، وبذلك أصبحت الترجمة الشخصية عندهم ضربا من القصص الحي البديع.

أحمد فارس الشدياق "الساق على الساق" صور فيه حياته و مغامراته التي تنطلق من طفولته إلى رحلاته. فكان أول من صاغ عمليا الإشكال الجديد حول ماهية الجنس الأدبي وتوالت بعدها الكتابات التي تدور في فلك أدب الذات إذ نجد كتاب "تحفة الأذكياء بأخبار بلاد روسيا " صور فيه مراحل حياته العلمية ورحلته إلى القاهرة ثم رحلته إلى روسيا وكتاب " الخطط اتوفيقية الجديدة " لعلي مبارك. يعتبر "الأيام" الأنموذج الأمثل الذي يعكس جنس السيرة الذاتية العربية الحديثة حسب المعايير و الأسس الغربية .

كثير من النقاد يعدون طه حسين المبتكر الأول لفن الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بمفهومها الاصطلاحي الدقيق، بما كتبه في "الأيام" التي اعتبرها كثير من النقاد أروع ما كتبه طه حسين. بل اعتبرها المستشرق الانجليزي (جيب) أحسن عمل أدبي في الأدب المصري الحديث حين كتب عنها سنة ١٩٢٩. فقد ارتقى طه حسون في أيامه بالأسلوب الأدبي، حتى صار مدرسة خرجت فحول الأدباء، وأفرزت طائفة كبيرة من المتذوقين.

إن الهدف والغاية التي تحققها كتابة السيرة الذاتية من صاحبها هي تخفيف العبء عن عاتقه بنقل التجربة الذاتية إلى الآخرين، ودعوتهم إلى المشاركة فيها فهي توفر فرصة للفنان يريح نفسه بالاعتراف وإيضاح موقفه من المجتمع ويعني ذلك أنه يكتب ليستفيد بالتنفيس عن مكنونات قلبه وإطلاق نفسه من عقالها. وليحصل على المتعة الفنية المستحدثة عن الصدق والقدرة على التأثير، ويكتب ليفيد الناس بتجاربه الذاتية ومشاركته لهم . فهي العوامل التي تهدف إلى كتابة السيرة الذاتية . سئل أنيس منصور في حديث صحفي أجري معه في منتصف السبعينيات تقريباً هذا السؤال: ماذا بعد عمر طويل ستترك في هذه الدنيا؟ فكانت إجابته ما يلي: "سأترك كل ما كتبته.. كم من الذي كتبته يستطيع أن يعيش طويلا. أعتقد أن الذي يحتوي على معنى يمس الناس ويساعدهم أكثر هو الذي يعيش أكثر." (الملاح)[1]

كان أنيس منصور صادقا فيما قال.. لم يترك شيئا باقيا سوى ما كتب، وما كتب سيظل باقيا ما بقي من يقرأه ويعود إليه وينتفع به. وقد ترك أنيس منصور كل ما كتب، وهو كثير غزير على مدار

[1] http://www.alittihad.ae/details.php?id=101584&y=2011

حياته الإبداعية والصحفية. وطوال أكثر من ستين عاما، عاشها محبا للآداب والفنون، دارسا للفلسفة ومدرسا لها، مشتغلا بالصحافة وأستاذا من أساتذتها، متأملا ومفكرا في أحوال الناس والدنيا والتاريخ، ومسهما في كل تلك المجالات بكتب ومؤلفات تشكل في مجموعها مكتبة كاملة متكاملة من المعارف والعلوم والفنون والآداب والسياسة والصحافة، عكست نظرته ورؤيته للكون والإنسان والحياة، وسجلت تاريخه وحياته، وساهمت في تشكيل وجدان وثقافة أجيال عديدة من الشباب في العالم العربي كله

سجل "سيرته الذاتية" في أكثر من كتاب، منها " في صالون العقاد كانت لنا أيام " "البقية في حياتي". "طلع البدر علينا"، "إلا قليلا"، "من نفسي" " نحن أولاد الفجر " وغيرها من الكتب التي خصصها لأهم مراحل حياته وبالأخص فترة الطفولة وتفتح الوعي وعلاقته بأمه التي شكلت وجدانه وحياته ومستقبله كله فيما بعد، وأيضا ما تأثر بوالده فيه، وفترة الكتّاب وحفظه القرآن. وسجل في هذه كلها صفحات بديعة ورائعة يصف فيها بأسلوبه الرشيق كثيرا من المعتقدات والعادات الشعبية التي كانت وما زالت تسود في قرى مصر وريفها.

في صالون العقاد كانت لنا أيام

إن أنيس منصور يتحدث عن نفسه من خلال صالون العقاد . يعتبر هذا الكتاب تحفة أثرية لعشاق العقاد. كتب في أسلوب سهل وبسيط، ويمكن للقاري من أن يعيش مع الكاتب بسهولةمواقفة التي يرويها في صالون العقاد أو غيره، في الفصول الأولى من الكتاب يتحدث الكاتب عن الصالون، وكيف كان يذهب إليه وعن العقاد وملامح لشخصيته، وكيف كان العقاد معتزا بنفسه ناقما على كثير من المفكرين غيره، وتعرضه لبعض القضايا الفكرية والفلسفية كالوجودية والشيوعية وغيرها. مثلا رأيه في قضية الأديان، فقد كان أنيس منصور وهو شابا يري ان الفروق بين الاديان قليلة وان الدين واحد ولكن رجال الدين جعلوه كثيرا ورصفوا له طرق متعدده ، وأن الله واحد ولكن الناس على مدى التاريخ قد وجدوه كثيرا مختلفا. ولكن العقاد قد حسم هذه القضيه في أول عبارة له في كتابه (الله) حينما قال : إن الانسان ترقي في العقائد، كما ترقي في العلوم. فقد عبد الشمس، ثم اعتقد أن الشمس تدور حول الأرض، ثم انتهي إلى ان الارض هي التي تدور حول الشمس ورغم ذلك فان أحدا لم ينكر وجود الشمس..

الكتاب كما يقدمه ناشره ليس هذا عملا أدبيا فلسفيا تاريخيا دينيا شخصيا فقط، وإنما هو جيل.. عصر.. دنيا الأديب الكبير أنيس منصور الحائز على جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٦٣ وجائزة الدول التقديرية سنة ١٩٨٢ .. وفي هذه الدنيا كل ملامح الجيل ، وعذاب العصر وحيوية التاريخ ، وروعة الفلسفة وحرارة الدين .. ثم هذا الضياع الذي عاشه أنيس منصور هو وجيله من الشبان.. وكان الأستاذ عباس العقاد هو العملاق والمثل الأعلى.. الهدف والطريق ... ففي صالون العقاد احتشدت كل العقول والأذواق والضمائر وكل الحديد والنار والقلق والعذاب والأبهة والكبرياء وكل المعارك بين

المبادئ والقيم... إنه صالون العقاد بقلم انيس منصور أو صالون أنيس منصور على ضوء العقاد أو هو العقاد من اختراع أنيس منصور. أيا اخترت من هذه المعاني فإن متعتك مضمونة .. وإنها متعة لا نهاية لجمالها وعمقها.

الكتاب أيضا يتحدث عنه بحيث كونه من عظماء مصر السابقين الذين ليس لهم مثيل كما يتحدث عن آراء العقاد حول الحرية والديمقراطية وأساليب الحكم والتفكير. يذكر فيه طفولته وشبابه وحيرته بين المذاهب والمشارب. ثم يذكر كيف كان للعقاد ذلك الأثر الكبير عليه وعلى تفكيره. وأسلوب أنيس منصور في الكتابة رائع وممتع يركز في كثير من الأحيان على عذابه النفسي وتقلبه في المذاهب الفلسفيه والأديان. إنه أبدع في صياغة تعابيره وكلماته فالكتاب كُتب بلغة سلسة رشيّقة جداً لا تمل من القراءة رغم زخم الأحداث والقصص التي يرويها منصور.

نال كتابه هذا أكثر رواجا وانتشارا وذيوعا، ومارس تأثيراته البالغة على أجيال كاملة من الشباب والكتاب والصحفيين. وصفه المؤرخ الراحل الكبير حسين مؤنس، "كتاب ضخم فاتن". فصول الكتاب عبارة عن الحلقات التي كان ينشرها أنيس منصور أسبوعيا على صفحات مجلة "أكتوبر" وكان القراء ينتظرون صدور المجلة على أحر من الجمر، لقراءة ما يكتبه أنيس عن العقاد، وذكرياته معه. كذلك كان أنيس منصور، تلميذا نجيبا من تلامذة العقاد الكبار، لم يفتأ يذكر أنه كان على رأس أهم الكتاب الذين أحبهم وتأثر بهم واختلف معهم، لكنه لم يسمح لنفسه أن يكون من دراويشه المسبحين بحمده، وعلى الرغم من ذلك فلم يستطع أنيس إلا أن يفرد للعقاد هذه الدراسة الضخمة التي قارب عدد صفحاتها السبع مائة صفحة من القطع الكبير.

يتحدث عن فترة عشرين عاما قضاها أنيس منصور مع العقاد .. والجميل أنه تناول الأحداث الموجودة في تلك الفترة سياسيا وفكريا ودينيا بشكل يشعر القارئ بأنه عايشها عن قرب .فيقرأ عن العقاد نكته ونوادره علمه وأفكاره وكذلك لطه حسين وتوفيق الحكيم وكل أدباء ذلك العصر...كما يقرأ عن الأدب العالمي وقصص مؤثرة في حياة الكاتب.

الكتاب يتركب من الأدب والفلسفة والشعر بل يتناول عدّة مواضيع فكرية. هو موسوعة مختصر و جولة في عقل العقاد بصحبة أنيس منصور. أو جولة في عقل أنيس منصور بحضارة العقاد.نقرأ نكتة هنا، وحكمة هناك، ومعلومة، وبيت شعر، وملاحظة، وتعليقات تجلو الذهن وتدفع القارئ للغرق في المزيد من الكتب. ليس الإبداع في أنه ثري بالمعلومات، ولكن في قدرة الكاتب على إعطائك المعلومة على شكل نكتة. هذا ما يجعل أنيس منصور متميزا.أو بعبارة أخري هو رحلة زمنية إلى ايام العقاد وطه حسين وعبد الرحمن بدوى ولطفى السيد وتوفيق الحكيم وغيرهم ورحلة عقلية ما بين الفلسفات المختلفة والاعتقادات والافكار والآراء رحلة ثقافيه تتشبع فيها بكم هائل من المعلومات عن الأدب والفلسفة والأدباء والشعراء والفلاسفة .

وباختصار يصطحبنا فيه الكاتب الراحل أنيس منصور إلى صالون العقاد الشهير الذي كان يعقد في بيته بمصر الجديدة كل يوم جمعة. حيث كان الأستاذ يستقبل مريديه وتلاميذه بالبهجاما والطاقية والكوفية، ليتحاور معهم في شتى الموضوعات الثقافية والفلسفية والأدبية والدينية التي تظهر فيها براعة العقاد وعلمه الواسع بالثقافات العربية والأجنبية. وكان أنيس في بداية تردده علي صالون العقاد يعتبر من أصغر الذين كانوا يحضرون هذه اللقاءات وكان يكن للاستاذ العبقري اعجابا شديدا، حتي انه كان يشبهه بالساحر لقدرته الفائقة على استدراج القارئ إلى ما لم يكن بخطر على البال من نتائج. يروي الكاتب الكثير من القصص والحكايات النادرة التي دارت بين العقاد وضيوفه، ويستعرض الشخصيات التي كانت حريصة على حضور هذا اللقاء ومن بينهم عبد الرحمن صدقي وصلاح طاهر ومظاهر الجبلاوي وزكي نجيب محمود وعلى أدهم بالإضافة إلي بعض الشخصيات النسائية القليلة مثل الصحفية سنية قراعة والشاعرة روحية القليني التي كانت تلقي بعض قصائدها أمامه.

ويمضي بنا أنيس في كتابه الممتع ليحكي لنا عن آراء الأستاذ في شخصيات أدبية عظيمة مثل طه حسين وتوفيق الحكيم الذي كان يري نفسه أعظم منهما ومن غيرهما..ثم ينتقل إلى المرحلة التي بدأ يشعر فيها بالحاجة إلى الاستقلال بنفسه رافضا العيش على هامش العقاد الذي صدمه في أعز ما يملك حبه الوجداني للفلسفة ولكنه كلما كان يحاول الفرار يجد نفسه منجذبا اليه من جديد.. وظل على هذه الحال حتى وفاة العقاد التي جعلته يشعر بأنه فقد وقتها اباه مرتين... فكان موته إحياء للحزن على أبيه وعلى كل أبوة وكل مثل عليا. يمثل هذا الكتاب العقول والضمائر والأفكار الراقية التي احتشد بها صالون العقاد في شهادة تاريخية دينية فلسفية للأجيال ينقلها لنا أنيس منصور بقلمه الساحر في تاريخنا المعاصر.صدر في طبعة جديدة عن دار نهضة مصر.

وبعد صدور الكتاب أرسل الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين، وكان يعمل وقتها رئيسا لتحرير مجلة العربي الكويتية، برقية قال فيها: «إن حلقات صالون العقاد ليست فقط عملا غير مسبوق في تاريخ الثقافة العربية، وليست فقط تجربة فريدة في سرد وتحليل التطور الثقافي والفكري لمثقف عربي من خلال التفاعل بين الأجيال، وليست فقط تذكيرا لقراء العاصر بحيوية تيارات الفكر ومدارس الأدب في مصر، ولكن ما يكتب هو عمل لم يسبق له نظير في سوسيولوجيا الأدب العربي، أي تحليل الأدب والثقافة في سياق التطور العام للمجتمع المصري والثقافة المصرية والعربية عموما".

إقتباسات من الكتاب (أ. منصور)

"لو سُئلت :ماالذي تتمنى أن تشربه دون أن تفيق ؟، لقلت : عصير الكتب . خلاصة الفكر . مسحوق الفلسفة."[1]

[1] https://bestquotes.space/author/%D8%A3%D9%87C927/quote-12766

"قد أعطانا الأستاذ إلا نهاب العظمة فليس أحدا عظيما جدا وليس أحد صغيرا جدا ففي العظيم صغار وفي الصغير عظمة والشمس نفسها فيها بقع سوداء والذرة الذليلة اذا انشطرت هدمت جبلا".

"وأنا أحب أن أكون على هامش الناس وأحب أن يكون الناس على هامشي لايتدخلون في حياتي وإنما أتفرج على حياتهم ، وأن نتلاشى ذهاباً وإيابا "

"يتحدث الناس عن سبب الاستسلام في مصر على أنه بسبب الفول والطعمية... فالإنسان عندما يأكلهما فإنه يصبح شوالا ألقى على الأرض لا يهش ولا ينش... ولو أختفى الفول من مصر لثار المصريون من مئات السنين."[1]

فليس سليم النظر من يرسم الدنيا مرتعشة .فالكون ليس مرتعشا.و إنما المرتعش هو الإنسان "عندما مات أبي، لم أجد ما أقوله.. لم أكتب.. لم أتلق العزاء.. ولا عاتبت أحدا لأنه لم يمد لي يدًا يطلب السلوان لي والجنة لوالدي؛ فقد كان من الضروري أن أشعر بأن والدي قد غاب.. قد بعد عني.. كان يجب أن أناديه فإذا لم يرد أدركت أنه ليس هناك؛ وإذا عاودت النداء أيقنت أنني وأنه لسنا هنا؛ فبيننا مسافات في المكان والزمان.. ولم أكن في حاجةٍ إلى معجزة لكي أشعر بذلك .. فقد اقتربت منه وفتح عينيه وقال كلمة، ولما لم أجد ابتسامته الرقيقة أدركت أنه مات، فقد كان الابتسام مثل النقط فوق وتحت الحروف، فهو إذا قال ثلاث كلمات ابتسم خمس مرات.. وكان لابد أن أقنع عقلي وقلبي، وأن أعيد ترتيب حياتي كلها قبل أن أشيع في وجودي كله أنه قد مات.. ولذلك احتجت بعض الوقت لكي أرى أوضح وأسمع أعمق وأفكر أبعد لكي أسترجع الذي كان، فأجعله كأنه ما يزال حيًا أمامي".

عاشوا في حياتي

يعد هذا الكتاب ثري جدا من الناحية الأدبية حيث يعرف القاري على العديد من المؤلفين والأدباء (الملاح) الذين أثروا في مؤلفاتهم بالأدب العالمي. منهم العرب ومنهم أدباء وفلاسفة من الغرب. الكتاب يحتوي على جزء كبير من حياة أنيس منصور الفكرية حيث ذكر في اكثر من موضع أجزاء من سيرته الذاتيه وميزة الكتاب الكبيرة هي أنه ابداع انساني من هذا الاديب يقول إن الأدب ترجمة ذاتية. فكل الذي كتبه هو من نفسي وعنها. فإذا تحدثت عن الجبل أو البحر أو السماء فإنني اتحدث عن إحساس بالجبل في تلك اللحظة. ومن الممكن أن أكتب عن الجبل عشرين مرة بعد ذلك.. وفي كل مرة سوف نجد تعبيرا مختلفا واحساسا مختلفا. يذكر الكاتب أن متعته هي البحث عن الكتب الجيده، وهو يقرأ للاستمتاع وستجد في هذا العمل متعة حقيقية.

[1] http://www.goodreads.com/quotes/919371

اقتباسات من الكتب

" أما الكتب التى تبقي فهي الكتب التى ليست مقررة علينا أى التى نشتريها لنقرأها أثناء الإجازة . فنحن نقرؤها لأننا نريد ذلك وإذا قرأنا فبكامل حريتنا وبلذة . ونرى في هذه القراءة تأكيداً للذات وتنمية للشخصية ."

"وفي حياتنا الواحد منا ألوف الناس .. قريبون وبعيدون يمرون دون أن يتركوا أثرا، كما تمر الرياح على أوراق شجر، أو على رمال صحراء أو يتركون أثرا كما تمر السيارات في الوحل.. أو كأعواد الحديد الساخن على بشرتك وقد يكون أقرب الناس إليك أبعدهم عنك .. ويكون أبعدهم عنك أقربهم إليك وقد يكون الشخص متواضعاً ولكنه عميق الأثر، أمي وأمك مثلاً وقد يكون أكثر ثقافة وأوسع إدراكاً المدرسون مثلا ولكن لا أثر لهم وقد تقرأ كتاباً قديما فيهزك .. وتقرأ كتاباً حديثاً كما تقرأ صحيفة يومية لا تهزك.""فالمعلومات التي نجمعها ونحن تلامذة لها هدف واضح :أن نعيدها في الإمتحان لكى ننجح هذه هى الدراسة وهذا هو الهدف وفي هذا المجال يكون التفوق في جمع المعلومات وتنظيمها والإحتفاظ بها ثم نسيانها بعد ذلك ولم يعلمنا أحد: أن الدراسة ضرورية حيوية وأن الإحتفاظ بالمعلومات سوف ينفعنا فيما بعد.. في حياتنا الأدبية أو الدراسية ولكى تبقي هذه المعلومات في مكانها من العقل يجب تحصيلها و يكون هناك صداقة بيننا و بين الكتاب والمؤلفين."البقية في حياتي (لوحات تذكارية علي جدران الطفولة) هي لوحات تذكارية لأنيس منصور من جدار طفولته.. عن حياته.. عن علاقته بامه.. عن والده.. وعن المحيطين به .. وتنوع جوانب الكتاب ومواضيعه تساعد على الاستمتاع بقراءته. يروي فيه ذكريات طفولته ويتذكر أدق تفاصيلها وستتعجب إذا عرفت أن أنيس منصور قد ظهرت عليه علامات النبوغ منذ صغره و منذ أيام طفولته المبكرة حيث أنه أدمن القراءة في سن صغيرة جدا و صار يلتهم الكتب من مكتبة والده بعيدا عن تفوقه الدراسي. الأمر الذي جعله يلفت الانظار منذ الصغر وجعل الجميع يتوقع له مستقبل باهر. يعرض لخوف أمه الدائم عليه وطريقتها الغريبه في تربيته على الجانب الآخر يرى الوالد شخصية مختلفه تماما في كل شئ. أب عظيم بكل معنى الكلمه الذي دفع ابنه للامام وعلمه كل شئ استفاد منه الكاتب بعد ذلك .. علاقه الكاتب بأصدقاء يهود ومسيحين التى كانت وطيده وحتى بين الاسر تعطينا فكره عن روح التسامح التى كانت سائده فى ثلاثينيات واربعينيات القرن الماضى وهو ما ترك أثره فى الكاتب بعد ذلك من حيث علاقته المتفتحة مع اليهود تحديدا. تجربة حياتية حقيقية عبرت عن مخاوفه وآلامه التى شكلت شخصيته القلقه دائما والباحثة عن الحقيقه. له أبعاد فلسفية لما عاناه خلال تكوينه النفسي ومرحلة بناء الشخصية. هذا الكتاب هو ما يشبه السيرة الذاتية التي قام أنيس منصور بكتابتها عن ذكرياته طفلا وشابا، وعن المواقف والأشخاص الذين قابلهم في حياته وأثروا على بناء شخصيته.

اقتباسات من الكتاب

"من أنا: أحدى مقذوفات من الماضى الى المجهول .. زجاجة ألقاها بعض البحارة من سفينة تغرق .. وفى الزجاجة إستغاثة لعل أحدا يدركهم. كل الزجاجات قد أدركها الناس بعد أن غرقت السفينة وأصحاب الزجاجة. وبقيت الرسالة دليلا على ماض أليم .. وعلى أن هناك أملاً غير معقول فى النجاة. وهناك اناس يفضلون أن يكونوا الزجاجة وأن يكونوا هم الرسالة التى لا يدركها أحد ومن كل هذه الأنواع من الغرق كانت طفولتى و من كل الذين أوشكوا على الغرق .. والذين أعدوا الزجاجة .. ومن الذين وضعوا فيها رسالة إلى المستقبل.. ومن الذين ألقوها ومعها كل آمالهم فى النجاة.. فأنا خوف أمى و رضا أبى .. وقلقى.. فى سجن زجاجى.. صوت زجاجى .. صدى إزعاجى."

من نفسي

هي بعض المواقف التى ينقد من خلالها العادات والظواهر الاجتماعية السلبية التى ظهرت فى المجتمع المصري. أنيس منصور يكتب عن كل شي ويسخر من كل شيء.هذا الكتاب عبارة عن يوميات أو مقالات قصيرة عن أبسط الأشياء .. تأملات وفلسفات بسيطة توجد لدى كل واحد منا.

المصادر و المراجع

- إبراهيم عبدالدايم، يحيى. الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث.دار إحياء التراث الأدبي، بيروت، ١٩٧٤م.
- إحسان عباس، فن السيره ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ، ١٩٩٦م.
- أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م .
- د.توفيق برو، تاريخ العرب القديم، دار الفكر. دمشق، سورية ، ١٩٩٦م
- سامي الدروبي. علم النفس والأدب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م
- عبد الدايم،الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٠م
- عبد العزيز شرف.أدب السيرة الذاتية.لونجمان.الشركة المصرية العالمية للنشر.مصر، ١٩٩٢م
- http://www.goodreads.com
- http://www.alittihad.ae

جبران خليل جبران: شاعر متشائم

السيد فردوس مون. كي[1]

د/ الشيخ محمد.كي[2]

الملخص

التفاؤل والتشاؤم كلمتان متداولتان في حياة البشر منذ أن خلق الله الإنسان، ولكن ليس الإنسان متفائلا ولا متشائما بالفطرة، بل أوجد في بعض إنسانيته وشخصيته سمة التفاؤل والتشاؤم حيث ما يحيط به من متغيرات اجتماعية أو اقتصادية أو غيرها التي تقوده إلى نظرة التفاؤل والتشاؤم. وبالرغم على أن التشاؤل منزلة بين منزلتي التفاؤل والتشاؤم. إن الشاعر البارع من المهجر الشمالي جبران خليل جبران قد تمسك منزلتي التفاؤل والتشاؤم أو التشاؤل في فكرته وظواهر حياته. ولذا يعده في إطار المتشائلين

التفاؤل والتشاؤم

التفاؤل تعبير صادق عن الرؤية الإيجابية للحياة. فالمتفائل ينظر إلى الحياة بأمل الإيجابية للحاضر والمستقبل والماضي أيضا حيث الدروس والعبر. يقول د/محمد عنيمي هلال، رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي، "إذن مبنى التفاؤل والتشاؤم مبدأ الخير والشر"[3]. أما التفاؤل لغةً أصله التيمن، يقول المؤلف واللغوي جبران مسعود في مؤلفاته: "التفاؤل هو الابتداء في الأفعال بيد اليمنى، أما التشاؤم توقع سلبي للأحداث القادمة، ويجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستعبد ما عدا ذلك إلى حد بعيد".[4]

التشاؤل

يزعم المحدثون أن بعض الكلمات تولد بدون قواعد كالاشتقاق والإلحاق. كلمة 'التشاؤل' مركبة من كلمتين متقابلتين هما التفاؤل والتشاؤم. ذلك التعبير عن حالة نفسية وسطى بين التفاؤل والتشاؤل أو منزلة بين المنزلتين. "أول من استخدم هذه الكلمة يرجع إلى الروائي الفلسطيني "إميل حبيبي" سنة ١٩٧٤م".[5]

من حق الأديب ووظيفته أن يصوّر في أعماله جميع الخوالج النفسية من رجاء ويأس، ومشقة وميسرة، وورد وشوك، وفوز وفشل، ونور وظلمة، وغير ذلك من انفعالات وتأثيرات، كما من حقه إظهار الآراء نحو الحياة؛ تنعكس هذا الإحساس في أعمالهم الأدبية. أما اليأس واليأس والمشقة والظلمة فهي

---

[1] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية أم.إي.اس. أسمابي، تريشور، كيرالا.

[2] مشرف البعث وأستاذ مشارك، كلية مدينة العلوم العربية، بليبكل، كيرالا

[3] محمد عنيمي هلال، قضايا معاصرة في الأدب والنقد،دار نهضة مصر للطبع والنشر.القاهرة،٢٠١٣ م، ص: ٢٣١

[4] أحمد عبد الخالق، "أسس علم النفس" الطبعة الثالثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٠، ص: ٣٤

[5] http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread/php?t=5641.